بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب القرشي العدوي وكان اول من قدم اليمن نايبا لبني العباس
ولما اقام بصنعا بنى جامعها ولم يكن له باب قبل ذلك ثم مات داود بن علي او قتل
بعد مضي خمسة اشهر فبعث ابو العباس على اليمن محمد بن زيد بن عبد الله بن زيد بن عبد
المدان الحارثي فقدمها لسبع بقين من رجب سنة ثلث وثلثين وبعث اخاه على
عدن فسارت سيرته في اليمن وكان صاحب صنعا فانجح وهو باحراق الجذوعين وامر
بجمع الحطب لذلك وقال لو كان بهم خير اما احرقت الله بهم هذا لعرض ابايا بسير قبل
ان يفعل ذلك بهم ثم مات ومات اخوه الذي في عدن ويقال كان موتهما في يوم واحد ولما بلغ
السفاح علم موتهما بعث مكانهما عبد الله بن مالك الحرثي فاقام على اليمن اربعة اشهر ثم
عزله بعلي بن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان فمكث اربع سنين واشهرا ولما توفي السفاح
في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وولي الخلافة بعده اخوه ابو جعفر المنصور
واستعمل على اليمن عبد الله بن الربيع بن عبد المدان الحارثي فاقام مدة وسار نحو المنصور
واستخلف ابنه فاقام باليمن حتى قدم عليه معن بن زايدة الشيباني في ربيع الاول سنة
اربعين ومائة وفي تلك السنة تناثرت النجوم [illegible] من اول الليل الى
الصبح وعوفي في تلك الليلة كثير من المجانين فاصبحوا لا باس بهم ولم [illegible] على
اليمن ست سنين وبعث ابن عم له يقال له سليمان الى المعافر نايبا له عليها [illegible]
بن زايدة الشيباني القرية التي قتل بها واخربها وقتل من اهلها نحوا من الف
ومن حضرموت نحو خمسة عشر الفا ثم رجع الى صنعا فاقام بها حتى اتاه كتاب المنصور
يستدعيه الى العراق وامره ان يستخلف ولده زايدة على اليمن ففعل وسار الى المنصور واقام
زايدة بن معن في اليمن بعد ابيه ثلاث سنين ثم استعمل المنصور على اليمن الحجاج بن منصور
فلما مات [illegible] فخرج له يزيد بن منصور الحميري خال المهدي سنة اربع وخمسين ومائة فاقام
واليا على اليمن الى ان توفي المنصور في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين واستولى على الخلافة
بعده ولده محمد المهدي فاقر خاله يزيد بن منصور الحميري على اليمن سنة ثم كتب اليه ان يستخلف
على اليمن ويسير الى مكة ليقيم للناس حجهم ففعل واستخلف عبد الخالق بن محمد الشهابي
فولي خمسة وسبعين يوما ثم توفي يزيد بن منصور واستعمل المهدي على اليمن رجاء بن خالد الحذا
فاقام في اليمن ثلاثة عشر شهرا ثم بعث المهدي على اليمن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
فقدمها في المحرم سنة احدى وستين ومائة واقام بها سنة وخمسة اشهر ثم سار نحو العراق
واستخلف على عمله رجلا يقال له واسع بن عصمة ثم بعث المهدي عبد الله بن سليمان اخا علي بن
سليمان على اليمن فقدم سنة خمس وستين ومائة ومكث سنة وعزله بعبد الله بن سليمان النوفلي
فمكث سنة وعشرة اشهر ثم عزله بسليمان بن يزيد بن عبد الله بن عبد المدان الحرثي فمكث سنة

وعشر

مدامع فله كفاية اهلها وارزاقهم الدقيقة فهم اهل السعادة في الدارين
حقيقة وهي ام قرى اليمن ومحط رحال العلماء في كل فن قال شيخنا رضي الدين الشرجي
رحمه الله رايت بخط شيخنا الحافظ نفيس الدين العلوي رحمه الله تعالى انه قد
اشتهر في السن العلماء وفي ساير الافاق والحكماء والمتقدمين انها اختطت في موضع
[illegible] صلاة محلا وارضها ابرك في ذكا اهلها والله اعلم واما صفتها
ومحلها فهي مدينة مدورة الشكل عجيبة الوضع على النصف فيما بين البحر والجبل
ومن جنوبيها واديها المسمى زبيد المبارك المشهور المخصوص بالبركة لدعاء النبي
صلى الله عليه وسلم فيه بالبركة وبركته ظاهرة مشهورة ليس باليمن واد ابرك منه
ومن شماليها وادي رمع وقد شملته البركة بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
بالبركة ايضا فهي مدينة مباركة بين واديين مباركين ومن شرقيها على مسافة نصف
يوم الجبال الشامخة والحصون الباذخة والمعاقل المنيعة والمساكن الرفيعة
ومن غربيها على مسافة نصف يوم البحر الزاخر والسفن المواخر والنخيل الباسقة
والقصور الرايقة وكانت في قديم الزمان حمى كليب ومهلهل وهي في وقتنا هذا
اعظم مدن اليمن واكبر من صنعا وبينها وبين صنعا اربعون فرسخا ولا يوجد
في اليمن اغنى من اهلها ولا اكثر خيرا ولا اقوم دينا واسعة البساتين
كثيرة المياه والفواكه فيها العنب والرمان والتين وشجر النارجيل
والفوفل والعنبا وشي يسمى الباذنجان لا يوجد بعد بلاد الهند الا بها والنخيل
المبسوطة على كل لون اصفر واحمر واخضر واسود وتوتي ومعصفر وغيرها
والموز الكثير والليمون والنارنج الحلو والحامض وزهر الليمون والفل
الابيض والياسمين وزهر النارجيل وزهر الكادي والفاغية والحنون والريحان
والمردقوش والسنبل والسنبر والاترج الاصفر وبها عين جارية عين الماثاني من شرقيها
في سهر تحت الارض حتى تقرب من المدينة ثم تظهر فتسقي جميع البساتين التي من خارج
المدينة والتي من داخلها وليس لاهل المدينة محتاجين الى ابارها في كل وقت بل اي
احبوا من عواميها الماء ويفضلونه على ماء العين المذكورة واول من جر العين المذكورة
وعمل المجرا لها وادخلها المدينة القاضي الرشيد ابو الحسين احمد بن القاضي ابي الحسن
الرشيد ابراهيم بن محمد بن الحسين الزبيري الغساني الكاتب الشاعر الاسواني وكان
اوحد عصره في علم الهندسة والعلوم الشرعية والادب الشعري فعمل المجرا بحكمة الهندسة
ووزنه وحكمه واتقنه وجره الى المدينة وكانت وفاته في مصر سنة ثلث وستين وخمسمائة
رحمه الله وكانت المدينة قبل اختطاطها غيضة طرفا ولداك وحول العقدة فصولا وقري

Copyright © King Saud University